طبق الاصل

مؤيد نعمة

خطاب كوفي عنان في مؤتمر بروكسل

الامم المتحدة في العراق كثير من العمل.. قليل من الضجيج

في هذا اليوم الاربعاء ،انضم ممثلو اكثر من ثمانين حكومة ومؤسسة اجتمعت لتعلن بصوت عال وقوي انها تساند التحول السياسي في العراق. وقبل عام وفي قرار يحمل الرقم / ١٥٤٦/ حدد مجلس أمن الامم المتحدة تأريخاً كان على العراق احترامه والالتزام به بمساعدة الامم المتحدة والاسرة الدولية.

ترجمة : زينب محمد

ان مؤتمر بروكسل بشأن العراق مناسبة لنقول للعراقيين فيها مرة اخرى ان المجتمع الدولي الى جانبهم وهم يناضلون ببسالة لاعادة بناء بلدهم، اننا مدركون لكل التقدم الذي انجزوه على الرغم من كل المشاكل التي يواجهونها.

لقد جرت الانتخابات في كانون الثاني، كما كان متوقعاً لها، وبعد ثلاثة شهور صادقت الجمعية الوطنية الانتقالية على الحكومة الانتقالية، وبدأت الاحزاب السياسية مفاوضات كان احد موضوعاتها الاساسية الانفتاح على العرب السنة، وصار الكثير من مجموعات واحزاب السنة يعملون ماهو ضروري ليكون لهم وبحق صوت في موضوع عملية صياغة الدستور الجديد، وبالامكان المشاركة بشكل كامل في الاستفتاء والمصادقة على القانون والاشتراك في الانتخابات المتوقعة في كانون الاول القادم.

وبهذا الصدد تم ابرام اتفاق ينص على توسيع لجنة صياغة الدستور لكي يتمكن العرب السنة من ان يكونوا ممثلين فيه قانونياً، وبمساعدة الامم المتحدة، ومن المفترض ان يشجع هذا جميع العراقيين على مواصلة كتابة مشروع الدستور والالتزام بالتاريخ المحدد في الخامس عشر من آب، وستكون هناك بالتأكيد عوامل تأخير معرقلة ومتعبة، ولكن يجب ان لا يغرب عن بالنا حقيقة ان العراقيين في كل مكان في العراق يناقشون اليوم بصورة عملية كل جوانب مستقبلهم السياسي.

لقد طالب عراقيون من آفاق مختلفة غاية الاختلاف الامم المتحدة وبالحاح مساعدتهم على مواصلة اندفاعهم كما كان الامر خلال انتخابات كانون الثاني، فقد طلبوا منا مساعدتهم على اعداد الدستور، والاعداد لاستفتاء تشرين الاول/ اوكتوبر/ القادم وانتخابات كانون الاول المقبل، وتنسيق المساعدات المقدمة لعملية الانتقال السياسي، وكذلك الحال بالنسبة لاعادة البناء والتنمية، واستجبنا بسرعة وبتصميم لدعوتهم واوجدنا آليات لتنسيق المساعدة لبغداد، واعداد مجموعة الدعم الدستوري والبدء بتعاون فاعل ونشط مع اللجنة الدستورية في الجمعية الوطنية، واليوم فان اكثر من (٨٠٠) عضو من عناصر الامم المتحدة مجندون على الصعيد المحلي والدولي ومن ضمنهم وكلاء الامن يقيمون في العراق في اطار مهمة المساعدة التي تقدمها الامم المتحدة.وفي عصر وسائل الاعلام الموجودة في كل مكان فان الاعلان والاشهار غالباً ما يكون دليلاً على النجاح، ولكن هذا ليس صحيحاً بالضرورة في حالة العراق، على الرغم من ان نتائج جهودنا منظورة تماماً كما في حالة اتفاقية الاسابيع الماضية، ويجب ان تبذل الجهود بدون ضجيج وبمنأى عن الكاميرات وعدسات المصورين.

وعلى العراقيين انفسهم سوف يعتمد بدون شك نجاح أو فشل العمل الذي تقوده الامم المتحدة من اجل مساعدتهم، وهم وحدهم يستطيعون كتابة دستور عادل لا يكون فيه تهميش لطرف ولا يمكن للامم المتحدة ان تكتب هذا الدستور لهم، وسوف لا تفعل ذلك، فليس ثمة اسباب تدعوها للقيام بذلك، لانهم قادرون تماماً على كتابته بانفسهم. انهم يرغبون بان تقدم لهم المشورات ولكنهم سوف يقررون بانفسهم أي من المشورات تستحق النظر فيها.

وستكون التسوية بين المجموعات المكونة للشعب العراقي التي ستضع الدستور مهمة بأهمية اعداد نصوص الدستور، وان دعم ممثلي الخاص / اشرف قاضي/ ونشاطاته في تسهيل المهمة سوف يساعد على انجاز المهمة الدقيقة التي تقوم على فتح العملية السياسية لكل المجموعات العراقية لكي لا ينطوي التحويل على أي استبعاد وتجديد الثقة بين المجموعات المختلفة وهي ضرورية لانجاح عملية الانتقال. الذي ينص عليه القرار (١٥٤٦)، ويعمل هو كذلك بعيداً عن الاضواء. وبالتأكيد ثمة من يريد اثارة التوترات بين المجموعات الاثنية ومنع قيام عراق ديمقراطي تعددي ومستقر، ويسعى هؤلاء الى الاستفادة من المشكلات الخطرة التي يواجهها كل العراقيين واستغلال غضب الشعب وسخطه من اجل ابقاء الضغينة والعنف وفي كل يوم نرى عملهم في شوارع العراق. ولا اعتقد بان تعزيز الاجراءات الامنية رد فعل كاف، فمن اجل تقديم النتائج التي نسعى اليها، فان هذه الاجراءات ينبغي ان تندرج ضمن ستراتيجية / الكل/ والتي تشتمل على الانتقال السياسي والتنمية وحقوق الانسان ووضع اطار مؤسساتي ضروري من اجل ان يفهم كل العراقيين أيا كانت المجموعة التي ينتمون اليها بانهم سيكونون الرابحين في العراق الجديد. وفي الوقت نفسه يجب مساعدة العراق على تحمل ماضيه المعذب وهو ماضٍ لا يزال يأخذ بثأره، وقد يلازم اجيال المستقبل إن لم تتم ادارته والتعامل معه. ان هذا المشروع سيكون صعباً لاي مجتمع في طور الانتقال والتحول ولكنه اصعب بالنسبة للعراق لكن الظروف السائدة في بعض المناطق في غاية الخطورة، ولتسهيل عملية الانتقال، تعمل الامم المتحدة في داخل البلد وفي خارجه على تنسيق المساعدات وتعزيز قدرات الوزارات العراقية ومنظمات المجتمع المدني، وكذلك تعمل على تقديم الخدمات الاساسية، واعادة بناء المدارس، ومحطات تنقية المياه ومعالجة النفايات والمراكز الكهربائية وخطوط النقل، والمساعدات الغذائية للاطفال، وازالة الالغام ومساعدة مئات الآلاف من اللاجئين والمهجرين الذين عادوا الى بلدهم، وكل هذه النشاطات تتم يومياً تحت رعاية الامم المتحدة.

ولكن يظل الانتقال عملية مؤلمة للعراقيين الذين لا يزال امامهم طرق كثيرة لتحقيقه، وتعتقد الامم المتحدة ان لها الافضلية للسير الى جانبهم وقد قررت ان تفعل ذلك.

انها لاتخدم الشعب العراقي حسب بل وكل الشعوب التي لها مصلحة كبيرة في قيام عراق مستقر سلمي وديمقراطي، في قلب الشرق الاوسط.

عن / لوفيغارو

انقاذ الرهينة الاسترالي ومؤشرات اداء القوات العراقية

بقلم / جوناثان فاينر
ترجمة واعداد / عبد علي سلمان

في يوم ترافقت فيه حدة التحديات التي تواجه قوات الامن العراقية التي تحرز تقدماً في ادائها، حدث تفجير انتحاري في قاعة عسكرية اثناء تناول الطعام في شمال بغداد اسفر عن مقتل ٢٦ جنديا في الوقت نفسه الذي كانت فيه قوات عراقية أخرى تنقذ الرهينة الاسترالي دوجلاس وود اثناء مداهمة بيت في العاصمة بغداد.

وفي مؤتمر صحفي قال السيد نك وارنر، وهو دبلوماسي استرالي، كان يقود فريق طوارئ ارسل على جناح السرعة بعد اختطاف دوجلاس وود في ٣٠ نيسان ان السيد وود "في وضع جيد" في قاعدة عسكرية ببغداد. وفيما كان السيد وارنر يتلو تقريراً من الرهينة المحرر، كانت هناك شاشتان تعرضان صوراً للسيد وود يبدو فيها حليق الرأس مع ابتسامة عريضة وهو يرتدي "دشدشة" فضفاضة. وكان السيد وود وهو مقاول يقيم في كاليفورنيا، جالساً في مؤخرة سيارة مصفحة.

وقد تلا السيد وارنر مقتطفاً من بيان وود جاء فيه "انا سعيد للغاية اذ اصبحت حراً ثانية، وانا في غاية الامتنان لكل الذين عملوا على اطلاق سراحي".

وقد اعتبر موظفون عسكريون امريكيون وعراقيون ان وقت انقاذ وود هو نجاح كبير للقوات العسكرية العراقية التي بدأ يشتد عودها. وقد أكد القادة الامريكيون بقوة على تهيئة القوات العراقية لجعلها تتولى السيطرة على المجريات الامنية في البلد كشرط لتخفيض الوجود العسكري الامريكي. ووفق المعلومات العسكرية الامريكية فان هناك الان اكثر من (١٦٩) ألف عنصر عراقي من ضباط شرطة وجنود تم تدريبهم وتجهيزهم ولكن اداءهم ميدانياً غير منسجم. ولطالما كانت قوات الامن العراقية عرضة لهجمات المتمردين وبضمنها التفجير في وقت الغداء في الخالص التي تبعد (٤٥) ميلاً شمال بغداد. ووفقاً لما صرح به السيد صالح سرحان الناطق بلسان وزارة الدفاع فان الانتحاري فجر حزاماً ناسفاً مما تسبب بمقتل ٢٦ جندياً وجرح العشرات فيما صرح موظف من وزارة الدفاع طلب عدم ذكر اسمه بان الانتحاري تسلل الى قاعة الطعام بارتدائه ملابس عسكرية مشابهة. بعدها في مساء اليوم نفسه استهدفت سيارة مفخخة دورية للشرطة في بغداد بالقرب من الزعفرانية مما نتج عنه مقتل (٦) من افراد الشرطة وجرح (١٥) مدنيا. وفي اليوم نفسه اختطف رجال مسلحون الفريق محي الدين مع ابنه المقدم اثناء سفرهما من كركوك الى بغداد وقتلوهما حسب ما افاد المقدم صفاء عبد الله قائد الكتيبة الثانية. في حين قتل خمسة من بينهم رجل شرطة اثناء صدامات بين الشرطة ورجال مسلحين في منطقة تلعفر حسب ما صرح به قائد الشرطة في المنطقة.

وبخصوص عملية اطلاق سراح دوغلاس وود قال العميد ناصر عبادي ان السيد وود انقذ على ايدي جنود الكتيبة الثانية من الفرقة الاولى التي حصلت على معلومات استخبارية قادتهم الى بيت في الغزالية اثناء عمليات محاصرة وتفتيش، حيث دهم الجنود منزلاً في الساعة (١١) ووجدوا رجلاً مغطى ببطانية وادعى الموجودون في البيت ان الرجل هو والدهم وانه مريض جداً ولكن حين رفعت البطانية وجدوا السيد وود قابعاً تحتها، كما عثر على اسير عراقي آخر يدعى "رسول تايه" واطلق سراحه ايضا وتم احتجاز ثلاثة من المشتبه بهم.

اما اللواء جليل خلف فيعلق على الموضوع قائلاً "كانت هناك مصادمات بيننا وبين رجال مسلحين ببنادق كلاشنكوف داخل البيت وعلى سطح المنزل وبعد تطويق المنزل استسلم الرجال المسلحون ولم نكن نعرف ان الرهينة كان هناك".

وقد سلم السيد وود بعد تحريره الى القوات الامريكية - التي لم تقدم سوى الاسناد في عملية الانقاذ".

وقال الدبلوماسي الاسترالي وارنر أن "السيد وود كان معصوب العينين وموثوق اليدين خلال فترة احتجازه ولم يتم الاعتناء به بصورة جيدة" ورفض التعليق إن كان السيد وود قد عذب ام لا.

وبلغ عدد المخطوفين في العراق اكثر من ٢٠٠ شخص، منذ ان قادت الولايات المتحدة الهجوم على العراق في آذار ,٢٠٠٣ وقد اختطف السيد وود اثناء تناوله الغداء في بغداد من قبل مجموعة اطلقت على نفسها "مجلس شورى المجاهدين"، وطالبت بانسحاب القوات الامريكية والاسترالية من العراق، وبعد ذلك ارسلت هذه المجموعة شريط فيديو يلتمس فيه السيد وود تقديم المساعدة من الامريكان والاستراليين. ويقول السيد وارنر ان فريقه تسلم شريط الفيديو في ٢٩/ ايار. واضاف "لم يتم دفع اية فدية في أي وقت من قبل الحكومة الاسترالية كما لم يتم تقديم تنازلات سياسية من قبل الحكومة الاسترالية للخاطفين".

لربما تعكس عملية انقاذ وود شيئاً عن اداء القوات العراقية التي القت في الوقت نفسه القبض على رجل يدعى عبيد داود سلمان وصف بانه المستشار العسكري للزرقاوي، وعبيد هذا هو جنرال في الجيش العراقي السابق، كما قبضت على ابنه وهو رائد في الجيش السابق في منطقة الخالدية غرب بغداد.

عن / صحيفة الواشنطن بوست

مؤتمر بروكسل اجتماع استثنائي في الوقت الذي تستمر فيه التفجيرات

ترجمة فاروق السعد عن الايكونومست

ضيفت امريكا والاتحاد الاوربي قمة في بروكسل بشأن مستقبل العراق. جاءت المناقشات حول الامن و السياسة و الاقتصاد في وقت يشهد عنفاً يومياً مكثفاً على امتداد البلاد. ولكن الوفد العراقي وجد البلدان الاخرى متحدة بشكل غير عادي.

جاءت الحكومة العراقية الى بروكسل بشيء من الثقة هذا الاسبوع. فقد اجتمعت الادارة الانتقالية يوم الاربعاء مع نحو ٨٠ بلداً في مؤتمر قامت برعايته امريكا و الاتحاد الاوربي. و لكن وزير الخارجية، هوشيار زيباري، شدد قبيل الاجتماع :"على ان لا يمثل المؤتمر بالنسبة الينا مؤتمر دول مانحة... اننا سوف لن نقدم لهم قائمة بما نريد، جئنا الى هنا لنوضح لهم رؤيتنا". قدم القادة العراقيون خطة للتقدم الى امام في مجال الاستقرار السياسي، والاقتصاد والامن. فبعد نحو عام على انتقال السيادة، في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤، ترغب الحكومة العراقية في ان ينظر إليها بجد. ولكن ثقة وزير الخارجية قد تبدو و كأنها تشبه الامنيات. فالقسم الاكبر من العراق تسوده الفوضى. في الاسابيع الماضية، قلما مر يوم بدون تفجير انتحاري واحد، او عدة تفجيرات، مودية بحياة ما يزيد على ١٠٠٠ شخص، معظمهم من العراقيين. كان رجال الشرطة و المجندون الجدد الاكثر استهدافا، ولكن منكودي الحظ من المدنيين المارين قد شملتهم المجزرة. ان القوات الامريكية، التي تركز جل اهتمامها على حماية نفسها والتي لا يكفي عددها لحماية البلاد برمتها على نحو فعال، ما زالت تواجه اوقاتا صعبة لكسب قلوب و عقول العراقيين. و حتى بغداد، التي تشهد اوسع وجود للقوات الامريكية، تشهد تفجيرات بشكل منتظم. لقد تعرض دك جيني، نائب الرئيس الامريكي، الى سخرية واسعة بسبب تصريح له في الفترة الاخيرة يفيد بان التمرد "يلفظ انفاسه الاخيرة". و حتى الرئيس بوش، الذي بقى متفائلا حول العراق، قد تجنب ربط نفسه بتلك الملاحظة. يتفق الجميع على ان الامن الفعال لابد ان يتحقق على ايدي العراقيين انفسهم. و لكن تدريب القطعات بطيء. فنحو١٦٩٠٠٠ شخص من قوات الامن العراقية اكثرها سيئة التجهيز، قلما تمتلك الحافز و ذات قيادة هابطة، وهو ما يشكل احباطا للمدربين الامريكان. و هنالك عدد قليل من الوحدات التي تتمكن من القيام بعمليات على مستوى اعلى من الفصيل (وهو ما يشكل بضع عشرات من الجنود). يعود السبب بشكل كبير الى ان القيادة العسكرية العليا و الامنية- والجنرالات والعقداء المطلوبين لقيادة الوحدات الكبيرة- يفتقدون الخبرة بسبب اخراج اغلب القادة السابقين من مناصبهم. ومع ذلك، يوجد هنالك تقدم. فمعدلات الهروب من الخدمة منخفضة، وربما يكون ٤٠٪ من الوحدات جاهزة تقريبا للدخول في عمليات بحد ادنى من الدعم الامريكي. كما ان نواة الجيش من الوحدات الخاصة تقوم باعمالها بشكل جيد الى حد بعيد. ان التقدم في العملية السياسية قد يساعدها على تمتين عضدها. فما زال العراق لا يمتلك حكومة كاملة التمثيل. اعطت انتخابات كانون الثاني العراقيين اول حكومة قاموا بانتخابها منذ عقود. و لكن السنة، ، بقى الجزء الاكبر منهم بعيدا عن الانتخابات. لهذا فالحكومة الحالية تتكون بمعظمها من الاحزاب الشيعية والكردية، وهو ما يزيد من عدم رضى السنة. في الاسبوع الماضي، بعد انتظار طويل، كان هناك انجاز اجتماعي. فقادة السنة قد وافقوا على الحصول على ١٥ مقعداً من اصل ٧١ عضواً يشكلون لجنة صياغة الدستور، مقابل وعد من ان القرارات سوف تتخذ بالتوافق. و لكن ذلك سيزيد من صعوبة انجاز المهمة في ١٥ آب، كما هو مخطط لها. فهنالك عدة قضايا هي موضع جدل. احداها هو دور الاسلام. إذ يرغب حزب الدعوة بقيادة ابراهيم الجعفري، بجعل الاسلام العمود الفقري في القانون العراقي. و لكن الكثير من العراقيين ذوي النزعة العلمانية قلقون من ان بلدهم سيصبح ثيوقراطية خانقة شبيهة بايران. القضية الحاسمة الاخرى هي مسالة الفيدرالية. فالكرد في الشمال يرغبون بها. كما يرغبون في المحافظة على فقرة في قانون ادارة الدولة المؤقت(الدستور المؤقت الحالي)، الذي يسمح لاي ثلاث محافظات برفض أي قانون. وكل من الاكراد و السنة يشكلون الاكثرية في ما لا يقل عن ثلاث محافظات، مما يعطي أية من المجموعات العراقية الرئيسية الثلاث حق النقض. تعارض الاغلبية الشيعية ذكر أي حق للنقض في الدستور العراقي الدائم. ان كل تلك الخلافات تدفع من يقومون بصياغة الدستور الى احتمال الاستفادة من فقرة تسمح بتمديد تاريخ الانتهاء من كتابة الدستور في آب. وهذا قد يؤجل ايضا عملية الاستفتاء على الدستور(المقرر في تشرين الاول) والانتخابات العامة (في كانون الاول).

و اخيرا ، سوية مرة اخرى؟

ان كان في تلك الاحداث ما يبشر بالخير، فهو، و للمرة الاولى منذ مدة طويلة، جلست البلدان التي تهتم بالعراق على طاولة واحدة بشكل استثنائي والهدف هو مساعدة العراق. في امريكا، تظهر استطلاعات الرأي انخفاضا في تأييد الحرب، و تناميا في النداءات (الان من الجمهوريين ايضا) لوضع جدول لعودة القطعات الى البلاد. لذلك فان ادارة بوش حريصة على ان تظهر بعض التقدم. كان الاتحاد الاوربي قد انهى توا قمة سادها مزاج سيئ حول دستورها المقترح، الذي فشل بعد الاستفتاءات التي جرت في فرنسا و هولندا، وحول ميزانيتها. لذلك فان اوربا، ايضا، تامل في ابداء بعض التوحد الداخلي و الدولي عن طريق زيادة التزاماتها لاعمار العراق(رغم انه لن تكون هنالك قطعات جديدة). كما حاولت بتوق بلدان شرق اوسطية اخرى، ولاسيما مصر والعربية السعودية وضع وجوه جديدة ، بعد ان تحملت تقريعا من قبل كوندوليزا ريس، وزيرة خارجية امريكا، بسبب نقص الديمقراطية في الشرق الاوسط. طلب السيد زيباري من جيران العراق اعادة العلاقات الدبلوماسية مع بلاده، وهو ما وعدت به كل من الاردن ومصر. (كانت سوريا اقل مستوى من ذلك: فوزير خارجيتها تبادل الكلمات الجارحة مع السيدة رايس حول مسؤولية مشاكل العراق). و اخيرا، كان كوفي عنان، الذي عارض الحرب في العراق، حاضراً على امل ان يبين ان الامم المتحدة التي يقودها ما زالت قادرة على ان تكون نافعة هناك. في عشية القمة، نشر مقالة متفائلة في الواشنطن بوست" قال فيها هنالك تقدم في العراق" وقد اظهرت بعض فقراتها وكأنها كانت قد كتبت من قبل مسؤولي ادارة بوش، وبعدها اعلن ان اللقاء كان"حدثا بارزا". فما الذي سيتمخض عن القمة؟ كما لاحظ السيد زيباري، لم تكن القمة لقاء مانحين و أي حديث حول مساعدات جديدة سياتي خلال اجتماع لاحق في عمان. و لكن جميع المشاركين اتفقوا على تعجيل تسليم ما وعدوا به من مساعدات الى العراق- يقدر العراقيون بان ١٠٪ فقط منها قد دفعت لحد الان. كما حصلوا على التزام في البيان الختامي على الاسراع في شطب ديون تراكمت على العراق في عهد صدام، برغم ان التفاصيل بحاجة الى تحديد. وفي المقابل، وعدت الحكومة الحالية بوضع حد لعمليات دعم الاسعار التي تحظى بالشعبية و لكنها مربكة اقتصاديا، مثل الوقود. كان القصد من ذلك هو التأثير في المؤسسات المتعددة الاهتمامات مثل البنك الدولي، التي تريد ان ترى اقتصاد سوق فعالاً قبل ان توافق على منح قروض جديدة. و النقطة الاكثر اثارة للجدل هي ان العراقيين يقولون إنهم يخططون الى تركيز مشاريع اعادة الاعمار في المناطق الاقل عنفا في العراق، و بالتحديد الشيعية في الجنوب و الكردية في الشمال-التي، كما يقول البعض، قد تؤدي إلى التفاقم من توترات العراقيين. و هذا دليل واضح على عدم وجود اجابات واضحة عن المشكلات التي تواجه البلد الديمقراطي الوليد لكنه غير المستقر بعمق.

عن الايكونومست